

مسامرات في اللغة والأدب // 9- شرح مقامات الحريري // د.البشير

عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين انيسنا اليوم كتاب شرح مقامات الحرير - 00:00:15

وهذا الكتاب لابي العباس احمد بن عبدالمؤمن القيسي الشريسي الاندلسي وشرح فيه مقامات الحريري المشهورة وهو مطبوع بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم اما الحريري فهو من الادباء المشهورين وتوفي سنة خمسة عشر - 00:00:37

كان الناس قبله معتدين بمقامات بديع الزمان الهمذاني حتى جاء الحريري فوضع خمسين مقامة بلغ فيها بهذا الفن اي فن المقامات الى اوجه وغاياته فالمقامات كما هو معلوم عبارة عن احداثيات روايات صغيرة - 00:01:09

فيها محسنات بديعية فيها فوائد لغوية اه وفيها الوان من الادب واللغة وفوائد من جميع الاصناف والاشكال فلما جاء الحريري اذا لم يأت بعده من صنع في مجال المقامات مثل ما صنع - 00:01:37

حتى انسى الناس مقامات البديع الهمذاني في المقاماة الاولى وهي الصناعية يقول الحريري فرأيت في بهرة الحلقة شخصا شخت الخلقة عليه اهبة السياحة وله رنة النياحة وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه - 00:02:01

ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وقد احاطت به اخلاط الزمر احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر فدللت اليه لاقتبس من فوائده. والتقط بعض فرائضه فسمعته يقول حين خب في مجاله وهدرت شقائق ارتجاله - 00:02:33

ايها السادر في غلوائه السادس ثوب خيلائه. الجامح في جهااته الجانح الى خزعبلاته الى متى استمر على غيرك؟ وتستمرى مرعى بغيك وحتم تناهى في زهوك ولا تنتهي عن لهوك تبارز بمعصيتك مالك ناصيتك وتجترى بقبح سيرتك وتجترح وتجترى - 00:03:01

قبح سيرتك على عالم سيرتك وتتوارى عن قرينك وتتوارى عن قربيك انت بمرأى رقبيك الى اخر ما ذكر هذه هذا المقطع انما اخترته لسبعين اثنين اوهما ما فيه من الوعظ والتذكرة - 00:03:36

على انه فيه شيء من التكلف في اللفظ على طريقة القصاص المتاخرين يعرفه من قارن مواضع فهم بمواضع الكتاب والسنة والسلف المتقدمين والسبب الثاني هو قوله يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه - 00:04:01

هذا مشهور جدا عند البلاغيين لأنهم يذكرونها شاهدا على الترصيع. وهو ان يكون كل لفظ من الفاظ الفصل الاول مساوية للفظة من الفاظ الفصل الثاني بوزنها وفي قافيةتها. فانت ترى يطبع مع يقرع. الاسجاع مع الاسماع. جواهر مع زواجر - 00:04:26

ولفظه مع وعظه وهذا من السهل الممتنع. الذي تظنه اذا رأيته سهلا ولكنه بعيد المنال الحصول الا على قلة من الادباء في المقاومة المكية يقول الحريري قلت للشيخ هل ضاحت عدتنا عدة عرقوب - 00:04:56

او هل بقيت حاجة في نفس يعقوب وهنا وقف الشارح عند عرقوب فذكر قصته عرقوب رجل من العرب يضرب به المثل في اخلاف الوعد وقصته انه اتاه اخ له يسأله شيئا - 00:05:30

فقال له اذا اطلعت هذه النخلة ائتي فلك طلعها فلما اطلعت جاءه فقال له دعها حتى تصير بلحا فلما ابلغت جاءه فقال له دعها حتى

تصير زهوا فلما ازهت جاءه فقال له دعها حتى تصير رطبا - 00:05:53

فلما ارطبت جاءه فقال له دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت جاء او قبل ان يجيء عرقوب فجذها من الليل ولم يترك منها شيئا ولم يعط هذا السائل شيئا مما سأله. فصار يضرب به المثل في اخالف الوعد. وفي قصيدة - 00:06:23

سعاد قول كعب رضي الله عنه كانت مواعيده عرقوب لها مثلا. وما مواعيدها الا الاباطيل فالعبرة في مجال الوعد انما هي عند الوفاء به واما مجرد الوعد مع الاخلاف فهذا كل احد يحسنه. وانما يتمايز الناس بقدرتهم - 00:06:51

على الوفاء بوعودهم وعهودهم. مع الله اولا ومع الخلق ثانيا في المقامات النحوية ذكر الشارح ان اختلاف ابطال قصة هذه المقامات ان اختلافهم في رفع بعض الالفاظ وخفضها يذكره بقصة شبيهة - 00:07:19

وهي القصة التي وقعت بحضور الخليفة الراهن حين غنت بحضوره جارية قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فاختالف الحاضرون هل رجلا بالنصب ام هو بالرفع بالنسب على انه اسم ان - 00:07:52

ان رجلا او هو بالرفع على انه خبرها لكن الجارية اصرت على ان شيخها وهو المازني النحوي المعروف لقنه ذلك بالنصب. فاستدعي المازني ليسألها عن ذلك. القصة طويلة امضى الى موضع الشاهد - 00:08:20

من جهة النحو واللغة ان المازني قال بل الواجب هو النصب. الوجه في هذا البيت هو النصب وسبب ذلك ان قوله ان مصابكم مصاب هذا مصدر. وهو يعمل عمل الفعل - 00:08:47

فهو الذي نصب رجلا كما لو قيل ان اصابكم رجلا واما الخبر فهو ظلم الوارد في اخر البيت ان مصابكم رجلا ظلم ودليل ذلك انك لو وقفت فقلت ان مصابكم قل رجلا او قل رجل في الاحوال كلها الكلام لا - 00:09:07

ولا يتم الكلام ولا يتم المعنى الا بان تصل الى لفظة ظلم. لانها هي الخبر. والخبر كما هو معلوم لديكم هو الجزء المتم الفائدة هذه القصة من الناحية اللغوية تدلنا على معنى مهم جدا هو ان الاعراب - 00:09:37

فرع المعنى ومن الاخطاء المشتهرة عند المبتدئين انهم يعربون دون نظر في المعنى ودون تأمل له انت لا تستطيع ان تأتي باعراب صحيح دون ان تكون قد فهمت الكلام على وجهه قبل ذلك - 00:10:01 والى لقاء مقبل باذن الله تعالى - 00:10:24